OPEN ACCESS
Received: 11 -10 -2024
Accepted: 24- 02-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Syntactic Structure of the Simple Nominal Sentence and Its Significance in Meccan and Medinan Surahs: A Comparative Applied Study on Six Quranic Surahs

Dr. Hasan Ali Naser Jahlān *
hassan.jahlan@tu.edu.ye

Abstract

This study investigates the syntactic structures of simple nominal sentences in six selected Quranic surahs—three from the Meccan period (Al-An'am, Al-Anbiya, and Al-Ahqaf) and three from the Medinan period (Al-Ma'idah, Al-Hajj, and Mohammed). The research aims to identify their general syntactic features, compare structural patterns between Meccan and Medinan surahs, and explore the semantic implications of these variations across different contexts. The paper is organized into an introduction, a preface outlining the definition and components of simple nominal sentences, and three analytical sections. The first two sections examine simple nominal sentences in the Meccan and Medinan surahs respectively, while the third presents a comparative analysis of the findings. The study concludes that these sentences exhibit diverse syntactic patterns, yielding distinct semantic interpretations. Furthermore, the structural differences serve as linguistic indicators distinguishing Meccan and Medinan surahs, among other key insights discussed in the research.

Keywords: Syntactic Structure, Nominal Sentence, Semantics, Meccan Surahs, Medinan Surahs.

* Assistant Professor of Linguistics, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen.

Cite this article as: Jahlān, H. A. N. (2025). The Syntactic Structure of the Simple Nominal Sentence and Its Significance in Meccan and Medinan Surahs: A Comparative Applied Study on Six Quranic Surahs, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(2): 467 -494. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2537

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/10/11م
تاريخ القبول: 2025/02/24م

البنية التركيبية للجملة الاسمية البسيطة ودلالتها في السور المكيَّة والمدنيَّة: دراسة تطبيقية موازنة على ستٍّ سورٍ قرآنية

د. حسن علي ناصر جهلان *
hassan.jahlan@tu.edu.ye

ملخص:

يرمي هذا البحث إلى تتبعِ التراكيبِ المختلفةِ لبنية الجملةِ الاسمية البسيطة ورصدِها ودراستِها ووصفِ الأنماطِ التي ظهرتْ عليها وتصنيفها في ست سور قرآنية، ثلاث منها مكيَّة، هي: الأنعام، والأنبياء، والأحقاف، وثلاث مدنية، هي: المائدة، والحج، ومحمد، في محاولةٍ لإيجاد المميزات العامة لأحوال الجملة الاسمية البسيطة، وللتراكيب التي بُنِيَتْ عليها في السورِ المختارةِ، ثم الموازنةِ بينَ ما تمَّ التوصُّلُ إليه من ظواهر وتراكيب في الجملةِ الاسمية البسيطة في السور المكية والمدنية المدروسة؛ بغيةَ العثور على فوارق في بنية الجملة القرآنية المكيَّة والمدنيَّة في السور موضعِ الدراسة. هذا من جهة. ومن جهة أخرى يرمي إلى الكشف عن الدلالات المتحصلة من بنية التراكيب التي ظهرتْ عليها الجملة الاسمية البسيطة في أنماطها وسياقاتها المختلفة. وتمَّ تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، تحدث التمهيد عن مفهوم الجملة الاسمية البسيطة. وأركان الجملة الاسمية البسيطة وأحكامها. أما المبحث الأول فتطرق إلى الجملة الاسمية البسيطة في السور الثلاث المكيَّة. وتطرق المبحث الثاني إلى الجملة الاسمية البسيطة في السور الثلاث المدنيَّة. وكان المبحث الثالث لموازنة أحوال الجملة الاسمية البسيطة في السور مجال الدراسة. وقد ظهرت بنية الجملة الاسمية البسيطة في أنماط وصور متعددة، ونتج عن ذلك دلالات ومعانٍ مختلفة تبعًا لاختلاف تلك البنية والعناصر المكونة لها، وأنَّ استعمالَ الأنماطِ التركيبية يُجسد أبرز مظهر لُغوي يعكس مقدار التفاوت والتباين بين المرحلة المكية والمرحلة المدنية.

الكلمات المفتاحية: البنية التركيبية، الجملة الاسمية، الدلالة، السور المكية، السور المدنية.

* أستاذ اللغويات المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: جهلان، ح. ع. ن. (2025). البنية التركيبية للجملة الاسمية البسيطة ودلالتها في السور المكيَّة والمدنيَّة: دراسة تطبيقية موازنة على ستِّ سورٍ قرآنية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(2): 467-494.
https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2537

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدِّمة

إنَّ القرآنَ الكريمَ معجزةُ الإسلام الخالدة، ودراسة النحو من خلاله، وفَهْم التراكيب والمعاني النَّحْوية لآياته يرشِدُنا إلى مواطن الجمال البلاغي، والسحر البياني فيه وتذوقه، والإيمان بإعجازه؛ ولأجل ذلك فضَّلْتُ أنْ أقوم بدراسة نحوية من خلاله. وبعد فترة من البحث والتفكير ارتأيت أنْ أقوم بدراسة تنبني على الموازنة بين البنية التركيبية للجملة في مجموعة من السور المكية والمدنية؛ لأجل الوقوف على قدر من المميزات التي تميز كلًا منهما في هذا الجانب، ووقع الاختيار على ست سور قرآنية لتكون مجالًا تطبيقيًا لهذه الدراسة، ثلاث منها مكية، هي: سورة الأنعام، وسورة الأنبياء، وسورة الأحقاف، وثلاث منها مدنية، هي: سورة المائدة، وسورة الحج، وسورة محمد.

وهذه السور المختارة لا تفضل غيرها من سور القرآن الكريم، وما من معيار يقضي باختيارها دون غيرها سوى كونها متقاربة في الحجم من حيث عدد الصفحات لا غير؛ حرصًا على أن تكون النتائج أكثر دقة. ولأنَّ دراسة البنية التركيبية للجملة بأنواعها المختلفة يتطلب دراسة واسعة ومستفيضة، فإن ذلك جعلني أقصر البحث على دراسة نوع واحد فقط من أنواع الجملة، وهو الجملة الاسمية البسيطة، فحمل البحث عنوان: (البنية التركيبية للجملة الاسمية البسيطة ودلالتها في السور المكيَّة والمدنيَّة- دراسة تطبيقية موازنة على ست سور قرآنية).

أمَّا الأسباب التي كانت الأساس الجوهري في اختيار هذا الموضوع فكانت متعددة، منها:

1- أنَّ التركيب اللُّغوي المعجز في جُمَل آيات القرآن الكريم من أهم الأسباب التي تحث على البحث والدراسة.

2- أن دراسة البنية التركيبية للجملة في القرآن الكريم تكتسب أهمية كبيرة، وتؤتي ثمارًا جليلة، ومن ثَمَّ كان تحليل تراكيب الجمل القرآنية سبيلًا إلى إدراك خَفِي المعنى الذي تستَّر تحت غطاء اللفظ وستار التركيب.

3- أنَّ الدراسات اللغوية الحديثة وظفتْ البناء النَّحوي والدلالي في دراسة النص القرآني، غير أنَّها لم تسعَ إلى إيجاد فوارق في البناء النَّحْوي "البنية التركيبية للجملة" بين النصوص المكية والمدنية، وما يترتب على ذلك من دلالات بطريقة تعتمد على التحليل اللغوي الحديث، وهذا ما دفَعَنِي إلى اختيار ست سور قرآنيَّة: ثلاثٌ منها مكيّةٌ، وثلاثٌ مدنيَّةٌ لِأدرس البنية التركيبية للجملة الاسمية البسيطة فيها دراسة موازنة.

وتكمنُ أهمية هذا البحث في تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1- تتبُّعُ التراكيبِ المختلفة لبنية الجملة الاسمية البسيطة، ورصدها ودراستها في السور الست مجال الدراسة، وبيان كيفية بنائها في هذه السور، وما يتعلَّق بها من تقديم أو تأخير ونحوه، ووصف الأنماط التي ظهرتْ عليها وتصنيفها اعتمادًا على التحليل اللُّغوي الحديث للوصول إلى أبعادها المختلفة. في محاولةٍ لإيجاد المميزات العامة لأحوال الجملة الاسمية البسيطة، وللتراكيب التي بُنِيَتْ عليها في السور المختارة، ومِنْ ثَمَّ معرفة الخصائص العامة للنص اللُّغَوي في الآيات المكيَّة، والآيات المدنية.

2- الكشفُ عن الدلالاتِ المتحصَّلة من بُنْيَةِ التراكيبِ التي ظهرتْ عليها الجملة الاسمية البسيطة في أنماطِها وسياقاتِها المختلفةِ، وبيانُ ما تؤدِّيْه العناصرُ المكونة لبنية التراكيب في أنواعها المختلفة من أثرٍ مهم في إيضاح الدلالة وتنوعها.

3- الموازنةُ بينَ ما تمَّ التوصُّلُ إليه من ظواهرَ وتراكيبَ في الجملة الاسمية البسيطة في السور المكية والمدنية المدروسة؛ بغيةَ العثور على فوارقَ في بنية الجملة القرآنية المكيَّة والمدنيَّة في السور موضع الدراسة.

وثَمَّةَ معالم سار عليها البحث أثناء تصنيف الأنماط والتراكيب التي وردتْ في هذا البحثِ وتحليلها، وهي:

1- إذا تعدَّدتْ الوجوه الإعرابية لنمط أو تركيب معين اقتصرتُ عند التصنيف على وجه إعرابي واحد، مركزًا على أشهر الوجوه وأرجحها من حيث الإعراب والدلالة، وقد تجلَّى ذلك في الترجيح بينَ الأوجه الإعرابية المختلف فيها.

2- مثَّلتُ لكل نمط تركيبي بمثال واحد، وإذا تفرع النمط إلى صور مثَّلتُ لكل صورة بمثال.

3- اكتفيتُ عند التحليل باختيار نماذج معينة لبعض الأنماط التركيبية، وحلَّلتُها تحليلًا شاملًا نحويًا ودلاليًا؛ لأنَّ من الصعب تحليل الأنماط والصور كلها لكثرتها وتنوُّعِها حتى لا يطول البحث.

4- ركَّزتُ في الأمثلةِ التي استشهدتُ بها عند التحليل على ما كان منها قضيَّةً خلافيةً، حيثُ استعرضتُ آراءَ المفسرين والمعربين والنحاةِ في تخريج التركيب موطن الشاهد وتوجيهه، محاورًا تلك الآراء والخروج بأيسر الوجوه وأقربها إلى الدلالة المقصودة بالاستناد إلى الحجج والشواهد لدعمها وتقويتها.

أمَّا الدراسات السابقة لهذه الدراسة فكان مما وقفت عليه منها الدراسات الآتية:

1- دلالة الجملة الاسمية في سورة يوسف: علاء الدين أحمد الغرابية: بحث منشور في المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (8)، العدد (3)، 2012م.

2- دلالة بناء الجملة الاسمية الممتدة غير المؤكدة في آيات الجنة والنار: عائشة خضر البدراني: بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، العدد (60)، 2011م.

3- بناء الجملة الاسمية في سورتي الكهف ومريم (دراسة نحوية وصفية وتحليلية إحصائية): محمد أحمد إدريس، جامعة الخرطوم، السودان، 2008م (ماجستير).

4 - التقديم والتأخير في الجملة الاسمية البسيطة غير المنسوخة في القرآن الكريم: فوزية يعقوب طاهر عبد الرحمن، كلية الآداب، الإسكندرية. د.ت.

وعلى الرغم مِمَّا قدمته الدراسات السابقة من محاولات جادة في دراسة بنية الجملة الاسمية في النص القرآني، فإنها محاولات اقتصرتْ في الجانب التطبيقي على آيات قرآنية منتقاة من سور متعددة، كما أنها لم تتناول الفوارق بين الآيات المكية والمدنية بطريقة لغوية معاصرة.

أمَّا الجديد في هذه الدراسة فيتمثَّل في الاعتماد على ست سور قرآنية: ثلاث منها مكية، وثلاث مدنية، والعمل على توضيح البنية التركيبية للجملة الاسمية البسيطة فيها وبطريقة موازنة تتَّخذ من الجملة الاسمية في بنيتها التركيبية مجالًا لإيجاد مظاهر هذه البنية؛ لذا جاءت القضية مدروسة بشكل ثنائي في السور المكية والمدنية المتعيَّن دراستها، ومن ثم الحصول على تصور لمعرفة حالها في النص القرآني المكي والنص القرآني المدني.

وهذا كلُّه حتَّمَ عليَّ تقسيم البحث على ثلاثة مباحث بعد المقدمة والتمهيد فجاء على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها ذكرتُ أسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث ومنهجيَّته.

التمهيد: وتحدثتُ فيه عن الموضوعين الآتيين:

الأول: تحدثت فيه عن مفهوم الجملة الاسمية البسيطة.

الثاني: تحدثت فيه بصورة موجزة عن أركان الجملة الاسمية البسيطة وأحكامها.

المبحث الأول: الجملة الاسمية البسيطة في السور الثلاث المكيَّة.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية البسيطة في السور الثلاث المدنيَّة.

المبحث الثالث: موازنة أحوال الجملة الاسمية البسيطة في السور مجال الدراسة.

ثم ذيَّلتُ البحث بخاتمة لخَّصتُ فيها أهم ما توصَّلتُ إليه من نتائج.

التمهيد:

أولًا: مفهوم الجملة الاسمية البسيطة:

يُقْصَدُ بها: "الجملة الاسمية البسيطة المجردة من النواسخ" (الجبوري، 2004، ص 13)، أو بمعنى آخرَ: هي: " الجملة المكونة من مبتدأ وخبر، والمجردة من نواسخ الابتداء كـ(إنَّ) وأخواتها، أو (كان) وأخواتها" (البدارين، 1999، ص 125)، أو(لا) النافية للجنس، و(إنْ) و(أنْ) المخففتين، و(كاد وأخواتها)، والحروف العاملة عمل (ليس).

ثانيًا: أركان الجملة الاسمية البسيطة وأحكامها:

تتألَّف الجملة الاسمية البسيطة من ركنين أساسيين: المسند إليه (المبتدأ)، والمسند (الخبر) (الأستراباذي، 1996: 229/1؛ الجرجاني، 1982: 93/1).

وقبلَ أنْ أخوض في الحديث عن الأنماط التي وردتْ عليها الجملة الاسمية البسيطة في السور مجال الدراسة، كان لا بُدَّ أنْ أُشيرَ إلى تعريف أجزائها، وبعض ما ورد لهما من أحكام وبصورة موجزة.

فالمبتدأ (المسند إليه) كما عرَّفه ابنُ جنّي هو: "كلُّ اسم ابتدأتَه، وعرَّيتَه من العوامل اللفظية، وعرَّضتَه لها، وجعلْتَه أولًا لثانٍ يكون الثاني خبرًا عن الأول، ومسندًا إليه" (ابن جني، د.ت، ص 29). أمَّا ابن هشام فيُعَرِّفَه بقوله: " المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد " (ابن هشام، 1990، ص 116، العبسي، 2019)، ثم قال: "ودخل تحت قولنا للإسناد ما إذا كان المبتدأ مسندًا إليه ما بعده، نحو: زيدٌ قائمٌ، وما إذا كان مسندًا إلى ما بعده، نحو: أقائمٌ الزيدان" (ابن هشام، 1990، ص 117).

وإذا ما وصلنا إلى الأشموني وجدناه يقدِّم تعريفًا يشمل نوعي المبتدأ الذي أوضحهما ابن هشام، فيَحُدُّ المبتدأ بقوله: " المبتدأ: هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مُخبَرًا عنه، أو وصفًا رافعًا لمستغنى به، فالاسم يشمل الصريح، والمؤول، نحو: (وأنْ تصوموا خيرٌ لكم) [البقرة: 184]...، والعاري عن العوامل اللفظية مُخرجٌ لنحو الفاعل واسم كان، وغير الزائدة لإدخال نحو: (بحسبك درهمٌ)، و(هل من خالق غير الله) [فاطر: 3]، ومخبرًا عنه أو وصفًا مُخرجٌ لأسماء الأفعال، والأسماء قبل التركيب. ورافعًا لمستغنى به يشتمل الفاعل، نحو: أقائمٌ الزيدان؟ ونائبه نحو: أمضروبٌ العبدان...، أي: المبتدأ نوعان: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوعٌ أغنى عن الخبر" (الأشموني، 1998: 177/1؛ السامرائي، 2003: 136/1، الشناطي، 2019).

وبإمعان النظر في تعريف ابن جنّي، وتعريفَي ابن هشام والأشموني يتَّضِحُ لنا أنَّ الأولَ قصر تعريفه على ما كان من المبتدأ مسندًا إليه، في حين نجدُ الآخَرَين يُعمِّمان التعريف ليشمل قسمين من أقسام المبتدأ: الأول: ما كان مسندًا إليه، وهو الذي يحتاج إلى خبر، ويكون هذا الخبر مسندًا، والثاني: ما كان مسندًا، وهو الذي لا يحتاج إلى خبر، وإنَّما يطلب فاعلًا أو نائبَ فاعلٍ، ويكون كلٌّ منهما مسندًا إليه.

وانطلاقًا من هذا الفَهْم في بيان حدِّ المبتدأ آثر (علي أبو المكارم) أنْ يكون القصد بتعريف المبتدأ إلى ما قصد إليه النحاة الأقدمون من الاقتصار على تحديد المبتدأ بوصفه مسندًا إليه فحسْبُ، فعرَّف المبتدأ بناءً على هذا الاعتبار بأنَّه: " اسمٌ معيَّن الدلالة مرفوع مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة وشبهها وقع مسندًا إليه يُكَوِّنُ مع خبره جملة " (أبو المكارم، 2007، ص 28).

وبهذا التحديد يُخرج النحاة الجملة التي يقع المبتدأ فيها مسندًا، وهي التي أطلق عليها المحدثون مصطلح (الجملة الوصفية) فإنَّ المسند إليه في تلك الجملة -على نحو ما تقرر في التراث النَّحْوِي- هو الفاعل، أو نائبه (أبو المكارم، 2007، ص 30).

ولا يكون المبتدأ إلا اسمًا مفردًا صريحًا، أو مصدرًا مؤولًا، ولا يأتي جملة؛ لأنَّه محكوم عليه، والمحكوم عليه يكون مفردًا لا جملةً، والأصل فيه أنْ يكون معرفة (ابن الحاجب، 1989: 882/2؛ أبو المكارم، 2007، ص 34)، وقد يأتي نكرة بمُسَوِّغٍ من المسَوِّغات أوصلها بعض النحاة إلى نَيِّفٍ وثلاثين موضعًا (ابن هشام، 1990، ص 117؛ أبو المكارم، 2007، ص 34-36، الجغيمان، 2024).

أمَّا الخبر (المسند): فيُقصَدُ به هنا الطرف الإسنادي المكمِّلُ الجملةَ المقابل للمبتدأ، وهو عند النحاة: " المسند الذي تتمُّ به مع المبتدأ فائدة " (ابن هشام، 1990، ص 117)، أو هو: " ذلك الجزء الذي تحدث به مع المبتدأ الفائدة المتحصِّلة بالإسناد، شريطة ألّا يكون المبتدأ وصفًا مكتفيًا بمرفوعه، ولا يكون الخبر إلا مسندًا " (أبو المكارم، 2007، ص 37). وبهذا التحديد يُخرج النحاة الفاعل، ونائبه سواءٌ أكانا مع الفعل، أم مع الوصف، ويُسْتَبْعَدُ أيضًا مكملات الجملة، أو ما يُصْطَلَحُ عليه بالفضلة (أبو المكارم، 2007، ص 37؛ توفيق، 1971، ص 38).

والخبر ثلاثة أنواع (ابن السراج، 1996: 1/ 59؛ ابن الأنباري، 1999: 75، 76): مفرد (نكرة أو معرفة)، وجملة، وشبه جملة.

فالمفرد: ما ليس جملة، ولا شبه جملة، وهو يشمل الصريح والمؤول.

أمَّا الخبر الجملة: فهو ما كان جملة فعلية أو اسمية.

وأمَّا شبه الجملة: فهو ما كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا.

- **الترتيب في الجملة الاسمية (التقديم والتأخير):**

يرى جمهور النحاة أنَّ للعلاقة بين المبتدأ والخبر من حيثُ الترتيب ثلاث حالات، هي:

الأولى: وجوب تقدُّم المبتدأ على الخبر.

الثانية: وجوب تأخُّر المبتدأ عن الخبر.

الثالثة: جواز الأمرين (ابن السراج، 1996: 64/1؛ الأشموني، 1998: 209/1، 213؛ أبو المكارم، 2007، ص 52، 53، 56، 57).

الحذف في الجملة الاسمية:

الأصل في الجملة الاسمية – كما هو رأي جمهور النحاة – أنْ يُذْكَرَ طرفا الإسناد فيها، وهما: المبتدأ والخبر، لكنْ قد تُوْجَدُ قرينةٌ لفظيةٌ أو حاليةٌ تُغني عن النطق بأحدهما أو بهما معًا، ومِنْ ثَمَّ يجوز حذف ما دلَّت عليه القرينة وأشارتْ إليه. ولا يقتصر الأمر عند حدِّ الجواز فحَسْبُ، بل إنَّ بعض الاعتبارات قد تُوْجِبُ هذا الحذف بحيث يصبح ذكر المحذوف سببًا لفساد التركيب لمخالفته للقواعد.

تعدُّدُ الخبر لمبتدأ واحد:

يُجيزُ جمهور النحاة أنْ يُخْبَرَ عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر، نحو قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ● ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ● فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**﴾ [البروج: 14-16]، وزعم بعضهم خلاف ذلك، ولهم في ذلك آراءٌ متفاوتة (ابن مالك، 2001: 326/1، 327)، إلا أنَّ رأي الجمهور هو الرأي السائد، والمعمول به بين الدارسين فأخذتُ به دون غيره.

المبحث الأول: الجملة الاسمية البسيطة في السور الثلاث المكيَّة

من خلال استقصاء مواضع ورود الجملة الاسمية البسيطة في السور المكية مجال الدراسة تبيَّن لنا أنها وردت في (228) مائتين وثمانية وعشرين موضعًا، توزَّعتْ وَفْق الأنماط الآتية:

النمط الأول: المبتدأ (معرفة) + الخبر (نكرة):

ورد هذا النمط في السور المكيَّة مجال الدراسة في (45) خمسة وأربعين موضعًا، **وتوزَّع على صورتين:**

الصورة الأولى: المبتدأ معرفة (مقدَّم) + الخبر نكرة (مؤَّخر):

وردت هذه الصورة في السور المكيَّة مجال الدراسة في (42) اثنين وأربعين موضعًا، **منها قوله تعالى:** ﴿**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ**﴾ [الأنبياء: 98].

الصورة الثانية: المبتدأ معرفة (مؤَّخر) + الخبر نكرة (مقدَّم):

وردتْ هذه الصورة في السور المكيَّة مجال الدراسة في (3) ثلاثة مواضع، **منها قوله تعالى:** ﴿**وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [الأنبياء: 97].

النمط الثاني: المبتدأ (معرفة) + الخبر (معرفة):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (22) اثنين وعشرين موضعًا، **منها قوله تعالى:** ﴿**قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا**﴾ **[الأنعام: 65].**

النمط الثالث: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (37) سبعةٍ وثلاثين موضعًا، وتوزَّع على صورتين:

الصورة الأولى: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملةٌ اسميةٌ):

وردتْ هذه الصورة في (7) سبعة مواضع من إجمالي العدد الكلي لهذا النمط، **منها قوله تعالى:** ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**﴾ [الأنعام: 82].

الصورة الثانية: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملةٌ فعليةٌ):

وردتْ هذه الصورة في (30) ثلاثين موضعًا من إجمالي العدد الكلي لهذا النمط، **منها قوله تعالى:** ﴿**قُلِ اللّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ**﴾ [الأنعام: 64].

النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (35) خمسة وثلاثين موضعًا، وتوزَّع على صورتين:

الصورة الأولى: المبتدأ معرفة (مُقدَّم) + الخبر شبه جملة (مؤَخَّر):

وردتْ هذه الصورة في (17) سبعة عشر موضعًا، **منها قوله تعالى:** ﴿**الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**﴾ [الأنعام: 1].

الصورة الثانية: الخبر شبه جملة (مُقدَّم) + المبتدأ معرفة (مؤخَّر):

وردتْ هذه الصورة في (18) ثمانية عشر موضعًا، **منها قوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾**[الأحقاف: 12].

النمط الخامس: المبتدأ (معرفة) + الخبر (متعدد):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (16) ستة عشر موضعًا، **منها قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ﴾** [الأنعام: 132 - 133].

النمط السادس: المبتدأ (نكرة) + الخبر (معرفة):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (موضعين) فقط، **ويُمَثَّلُ لذلك بقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾** [الأنبياء: 51 - 52].

النمط السابع: المبتدأ (نكرة) + الخبر (نكرة):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (10) عشرة مواضع، **منها قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾** [الأنعام: 38].

النمط الثامن: المبتدأ (نكرة) + الخبر (جملة):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (22) اثنين وعشرين موضعًا، **بصورة واحدة فقط، هي: المبتدأ (نكرة) + الخبر (جملة فعلية):**

ويُمَثِّلُها قوله تبارك وتعالى: ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 59].

النمط التاسع: المبتدأ (نكرة) + الخبر (شبه جملة):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (21) واحد وعشرين موضعًا، وتوزَّع على صورتين:

الصورة الأولى: المبتدأ نكرة (مُقدَّم) + الخبر شبه جملة (مؤخَّر):

وردتْ هذه الصورة في (7) سبعة مواضع، **منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾** [الأنعام: 54].

الصورة الثانية: الخبر شبه جملة (مُقدَّم) + المبتدأ نكرة (مؤخَّر):

وردتْ هذه الصورة في (14) أربعة عشر موضعًا، **منها قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾** [الأنعام: 52].

النمط العاشر: الخبر نكرة (مقدَّم) + المبتدأ مصدر مؤول (مؤخَّر):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (موضعين) فقط، **ويُمَثِّلُ ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾** [الأنبياء: 95].

النمط الحادي عشر: المبتدأ (محذوف) + الخبر (مذكور):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (12) اثني عشر موضعًا، **منها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾** [الأنعام: 73].

النمط الثاني عشر: المبتدأ (مذكور) + الخبر (محذوف):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (موضعين) فقط، **ويُمَثِّلُ ذلك قوله تعالى:** ﴿**قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**﴾ [الأنعام: 91].

النمط الثالث عشر: المبتدأ (محذوف) + الخبر (محذوف):

ورد هذا النمط في السور المكية مجال الدراسة في (موضعين) فقط، **أحدهما قوله تعالى:** ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾ [الأنعام:30].

هذه مجمل الأنماط الواردة في السور المكية مجال الدراسة، وسوف يقتصر الباحث على دراسة بعضها؛ نظرًا لما يتطلبه حجم البحث، وهي:

النمط الأول: المبتدأ (معرفة) + الخبر (نكرة):

الصورة الثانية: المبتدأ معرفة (مؤَّخر) + الخبر نكرة (مقدَّم):

النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة):

الصورة الثانية: الخبر شبه جملة (مُقدَّم) + المبتدأ معرفة (مؤَخَّر):

النمط الحادي عشر: المبتدأ (محذوف) + الخبر (مذكور):

نماذج تحليلية لبعض الأنماط:

1- النمط الأول: المبتدأ (معرفة) + الخبر (نكرة):

الصورة الثانية: المبتدأ معرفة (مؤَّخر) + الخبر نكرة (مقدَّم):

ومنها قوله تعالى: ﴿**وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [الأنبياء: 97].

قوله تعالى: ﴿**شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ في رأي أكثر المفسرين، ومعربي القرآن جملة اسمية مكونة من: (مبتدأ مؤخر، وخبر مقدَّم)، فـ(أبصارُ) المضاف إلى الاسم الموصول (الذين) مبتدأ مؤخر، أمَّا الخبر فهو لفظة (شاخصة)، وهو مقدَّم على المبتدأ، والجملة من المبتدأ المؤخَّر وخبره المقدَّم في محل رفع خبر للمبتدأ (هي)، على أنَّه – أي الضمير (هي) – ضمير الشأن والقصة (الباقولي، 1420: 75/2؛ أبو حيان، 1420: 468/7)، واختاره أبو البقاء العكبري، ولم يذكر غيره (العكبري، د.ت: 928/2)، وهو مذهب جمهور النحاة؛ لأنَّ ضمير القصة والشأن عندهم لا يُفَسَّرُ إلا بجملةٍ مُصرح بجزأيها (ابن جني، د.ت: 106/1)، قال السمين الحلبي: " وهو الأجود " (السمين الحلبي، د.ت: 204/8).

والتقدير على هذا الوجه: " القصَّة شاخصةٌ أبصارُ الذين كفروا " (البنتني، 1417: 61/2)، والمعنى: أنَّ القيامة إذا قامتْ " فإذا شأنُ الكافرين أنَّ أبصارهم شاخصةٌ من هول ذلك اليوم لا تكاد تطرُفُ من الحيرة وشدَّة الفزع" (الصابوني، 1997: 251/2، 252).

ويرى آخرون: أنْ تكون (شاخصةٌ) وحدُها خبرًا عن ضمير القصة (هي)، و(أبصارُ): فاعلَ شاخصةٍ مرفوعًا (الباقولي، 1420: 297/2).

وخالف بعضهم في هذا، ورأى بأن تكون (شاخصةٌ) مبتدأً ثانيًا، و (أبصارُ): فاعل شاخصة سد مسد الخبر، والمبتدأ الثاني وفاعله خبرًا عن ضمير القصة (السمين الحلبي، د.ت: 206/8؛ المظهري، 1412: 238/6). وهذا إنَّما يتمشَّى على رأي بعض الكوفيين؛ لأنَّ ضمير القصة يُفَسَّرُ عندهم بالمفرد العامل عمل الفعل فإنَّه في قوة الجملة، أمَّا البصريون فإنَّهم لا

يجيزونه؛ لأنَّ ذلك الضمير هو ضمير الجملة فينبغي أن يكون الخبر جملة (ابن عادل، 1998: 602/13)؛ لذا نجد شهاب الدين الألوسي يعترض على هذا الوجه ولا يجيزه، حيث قال: "ولا يجوز أن يكون (شاخصة) الخبر، و(أبصار) مرفوعًا به؛ لأنَّ خبر ضمير الشأن لا يكون إلا جملةً مصرحًا بجزأيها" (الآلوسي، 1415: 88/9).

وأجاز بعضهم أن تكون (شاخصةٌ) خبرًا مقدمًا، و(أبصارُ) مبتدأً مؤخرًا، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، ذكره الثعلبي، وغيرُه (البخاري، 1992: 372/8، والمظهري، 1412: 238/6). وعلى هذا الوجه يكون الكلام قد تَمَّ عند قوله تعالى: (فإذا هي)، على أنَّ (هي): مبتدأ، وخبره مضمرٌ، تقديره: فإذا هي بارزةٌ، أي: الساعة بارزةٌ، أو حاضرةٌ، ثُمَّ ابتدأ الكلام بقوله: شاخصةٌ أبصارُ الذين كفروا، على التقديم والتأخير (السمين الحلبي، د.ت: 206/8). واستبعده آخرون لتكلُّفِه وتعقيده، قال أبو حيان: "وهذا وجه مُتكلف متنافر التركيب" (أبو حيان، 1420: 468/7).

والذي يبدو لي راجحًا الوجه الأول؛ وذلك لمناسبته للسياق الذي وردت فيه الآية، وللدلالة التي ترمي إليها. فالسياقُ يتحدَّثُ عن أهوال القيامة والبعث، إذ يقول تعالى في الآية التي قبل: ﴿**حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ● وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ**﴾ [الأنبياء:96- 97] (قطب، 1412: 2398/4)، وهذا الأمر لمَّا كان فيه من التعظيم والتفخيم ما فيه، عبَّر عنه بضمير القصة (هي)؛ لأنَّ ضمير القصة والشأن لا يُسْتَعمل إلا في مواضع التفخيم والتعظيم (العلوي، 1423: 76/2)، والعرب إذا أرادوا أن يذكروا جملة اسمية أو فعلية تتضمن أمرًا عظيمًا فإنهم يُقدمون لها بضمير غائب مبهم يكون كناية عن تلك الجملة، وتكون الجملة خبرًا عن ذلك الضمير وتفسيرًا له (ابن يعيش، 2001: 335/2).

وهذا هو المقصود بالجملة الاسمية (شاخصةٌ أبصارُ الذين كفروا) في وقوعها خبرًا عن ضمير الشأن والقصة، إذ دلَّتْ على أنَّ شخوص أبصار الكافرين سيكون شخوصًا عظيمًا مبالغًا فيه، فأبصارهم ستكون مرتفعة الأجفان، مُثبتة الحدق جامدة لا تتحرك من شدة ما يشاهدونه من الأمور العظام (ابن كثير، 1419: 377/5).

وإضافة إلى هذه الدلالة فهناك دلالة إضافية تتحصل في الجملة الاسمية من ناحية تركيب أجزائها، وذلك عن طريق تقديم خبرها النكرة (شاخصةٌ) على المبتدأ المؤخَّر المعرفة (أبصارُ)؛ لأن تقديمَ الخبر على المبتدأ هنا جائزٌ لعدم وجود شرط وجوب تقديم أحد الركنين أو تأخره (الأشموني، 1998: 209/1-213؛ أبو المكارم، 2007، ص 52، 53، 56، 57)، والتقديم الجائز في ركني الجملة الاسمية -كما يقول علماء المعاني- لا يكون إلا لغرضٍ من الأغراض البلاغية (السامرائي، 2003: 137/1؛ أبو المكارم، 2007، ص 57).

وهو في نحو هذا التركيب يفيد التخصيص، جاء في (الطراز) في تقديم خبر المبتدأ عليه في نحو القائل: (قائمٌ زيدٌ) في (زيدٌ قائمٌ): " فإنَّك إذا أخرت الخبر فليس فيه إلا الإخبار بأنَّ زيدًا قائمٌ لا غير من غير تعرض لمعنى من المعاني البليغة بخلاف ما إذا قدمته وقلتَ: (قائمٌ زيدٌ) فإنَّك تفيد بتقديمه أنَّه مختصٌ بهذه الصفة من بين سائر صفاته في الأكل والضحك، أو تفيد تخصيصه بالقيام دون غيره من سائر أمثاله" (العلوي، 1423: 68/2؛ السامرائي، 2003: 138/1). والله تبارك وتعالى إنَّما قال: (شاخصة أبصار الذين كفروا)، ولم يقل: (فإذا أبصارُ الذين كفروا شاخصة لأمرين:

أحدهما: تخصيص الأبصار بالشخوص دون غيرها من سائر صفاتها من كونها حائرةً أو مطموسة، أو غير ذلك.

الثاني: أراد أنَّ الشخوص خاصٌ بهم دون غيرهم من سائر أهل المحشر، كأنَّه قال: فإذا هم شاخصون دون غيرهم (ابن الأثير، د.ت: 176/2؛ العلوي، 1423: 39/2).

2- النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة):

الصورة الثانية: الخبر شبه جملة (مُقدَّم) + المبتدأ معرفة (مؤخَّر):

ومنها قوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف: 12].

قوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى﴾ جملة اسمية عند جمهور المفسرين والمعربين، على أنَّ (مِنْ) حرف جر، و(قبله) اسم مجرور، و(الهاء) مضاف إليه، والجار والمجرور خبر مقدَّم، و(كتابُ): مبتدأ مؤخَّر، و(موسى) مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل نصب على الحال (السمين الحلبي، د.ت: 665/9)، والمعنى: أي: قالوا ذلك والحال أنَّه في بعض الزمن الذي من قبله - أي: القرآن – كتاب موسى (البنتني، 1417: 407/2).

وجوَّز (الطبرسي) كون (كتابُ) معطوفًا على (شاهد) في قوله تعالى قبل ذلك: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: 10]، و(مِنْ قبله) فاصل بين العاطف والمعطوف (الآلوسي، 1415: 172/13)، والمعنى: "وشهد كتابُ موسى من قبله" (الآلوسي، 1415: 172/13).

وردَّ ذلك الآلوسي بقوله: " وليس بشيءٍ أصلًا " (الآلوسي، 1415: 172/13).

وقُرِئَ (ومَنْ) بفتح الميم، و(كتابَ) بالنصب، ورُوِيَتْ هذه القراءة عن الكَلْبي (أبو حيان، 1420: 438/9)، وخُرجتْ على أنَّ (مَنْ) موصولة، وهي مفعول أول للفعل (آتينا) مُقدرًا، و(كتابَ موسى) مفعوله الثاني (السمين الحلبي، د.ت: 665/9)، والتقدير: "وآتينا الذين قبله التوراة" (الزمخشري، 2001: 301/4)، والمعنى: "وآتينا الذين كانوا قبل نزول القرآن من بني إسرائيل كتاب موسى" (الآلوسي، 1415: 173/13).

والذي يبدو لي راجحًا رأي الجمهور من كون الجملة اسمية، والجار والمجرور (مِنْ قبله) خبرًا مقدَّمًا، وقوله: (كتابُ موسى) مبتدأً مؤخرًا، والجملة الاسمية حالًا؛ لأنَّ الكلام -بناءً على ذلك- سيقتضي أمرين:

أحدهما: ارتباط هذه الجملة بما قبلها؛ أي: بقول المشركين في القرآن: (هذا إفكٌ قديمٌ) فكانت ردًا لهذا القول وإبطالًا له على وجه أخصر وأشمل (الآلوسي، 1415: 172/13، 173)؛ إذ تؤدِّي إلى أنَّ المعنى: "كيف يصُحُّ كونه إفكًا قديمًا وقد سلّموا بكتاب موسى، والقرآن مصدق له متحد معه في المعنى" (الآلوسي، 1415: 172/13)، فأثْبَتَ الله تعالى ترهاتهم ومزاعمهم الطاعنة في القرآن بهذا الكلام المُفيد زيادة لإبطال لمزاعمهم بالتذكير بنظير القرآن ومثيلِهِ من كتب الله تعالى وهو التوراة المشهورة عندَهم (ابن عاشور، 1984: 24/26).

الثاني: توبيخ المشركين وتبكيتهم لطعنهم في القرآن (البقاعي، 1984: 141/18)؛ لأنَّها تؤكد أنَّ كتاب موسى - وهو التوراة المشهورة عندهم – مُنزل من عند الله تعالى، وإذا كان هذا كذلك فإنَّ ما يُطابق التوراة ويتَّحِدُ معه في المعنى يكون من عنده سبحانه لا محالة، فَيُتوصل منه إلى أنَّ القرآن لمَّا كان مصدقه، بل مصدق سائر الكتب السماوية وَجَبَ أنْ يُؤمَنَ به ويُتَلَقَّى بالقبول (الآلوسي، 1415: 172/13).

وتقديم الخبر (مِنْ قبلِهِ) على المبتدأ (كتابُ) للدلالة على العناية والاهتمام بهذا الخبر؛ لأنَّه محل القصد من الجملة (الخفاجي، د.ت: 29/8)، فالقصد من ذلك تذكيرهم بأنَّ إنزال القرآن الكريم على محمدٍ ﷺ لم يكنْ بدعةً لم يسبق لها نظير حتى يقولوا فيه هذا الكلام؛ لأنَّه تعالى قد أنزل كتبًا على رسله قبل ذلك أشهرها التوراة المشهورة عندهم.

وعبَّر تعالى عن التوراة بـ(كتاب موسى) بطريق الإضافة دون التصريح بالاسم العلم، وهو التوراة؛ لِمَا تؤذِنُ به الإضافة إلى اسم موسى من التذكير بأنَّه كتاب أُنْزِل على بشرٍ كما أُنْزِل القرآن على محمدٍ ﷺ تلميحًا إلى نتيجة مهمة مفادها قياس القرآن الكريم على كتابِ موسى بالمشابهة بينهما في ذلك.

وفضلًا عن ذلك كله فإنَّ التعبير بالجملة الاسمية بركنيها للدلالة على الثبوت والاستمرار، أي: أنَّ " إرسال الرسل، وإنزال الكتب أمرٌ مستمرٌ كائنٌ من عند الله تعالى فمِنْ قبلِ إنزال القرآن إمامًا ورحمة كان إنزال التوراة كذلك" (الآلوسي، 1415: 172/13).

3- النمط الحادي عشر: المبتدأ (محذوف) + الخبر (مذكور):

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 73].

يذكر المفسرون ومعربو القرآن في رفع لفظة (عالمُ) أوجهًا متعددة من الإعراب:

أحدُها: أنْ يكون (عالمُ) خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: هو عالمُ الغيب والشهادة.

الثاني: أنْ يكون نعتًا لـ(الذي) في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ**﴾، والمعنى: وهو الذي خلق السماوات والأرض عالمُ الغيب.

الثالث: أنْ يكون فاعلًا بفعل محذوف من لفظ الفعل المبني لِمَا لم يُسَمَّ فاعله (يُنْفَخُ) الذي يدلُّ عليه؛ لأنَّه لمَّا قال: يُنْفَخُ في الصور، سأل سائلٌ فقال: مَنْ يَنْفُخُ؟ قال: عالمُ الغيب، كما قال الشاعر (ابن الحاجب، 1989: 447؛ ابن جني، د.ت: 355/2؛ 426؛ الأشموني، 1998: 393/1):

لِيَبْكِ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

أي: يبكيه ضارعٌ.

ذكر هذه الأوجه كلٌّ مِنْ: أبي جعفر النَّحَّاس (الباقولي، 1420: 16/2)، ومكي القيسي (القيسي، 1405: 257/1)، وابن عطية (ابن عطية، 1422: 309/2)، وأبي البركات ابن الأنباري (ابن الأنباري، 2006: 327/1)، وتبعهم في ذلك القرطبي (القرطبي، 1964: 21/7).

أمَّا أبو حيان فقد ذكر الوجوه الثلاثة، وزاد عليها وجهين آخرين، هما: أنْ يكون (عالمُ) مبتدأ، على تقدير: مَنْ النافخ؟ وأنْ يكون فاعلًا بـ(يقول) في قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ**﴾ (أبو حيان، 1420: 557/4)، أي: " ويوم يقول عالمُ الغيب" (السمين الحلبي، د.ت: 694/4)، إلا أنَّه يُرجح الوجه الأول بقوله: " أجودها الأول" (أبو حيان، 1420: 557/4).

في حين يميل ابن جرير الطبري إلى ترجيح الوجه الثاني؛ إذ يرى أنَّه الأحسن (الطبري، 2000: 464/11)، مع أنَّ السمين الحلبي يرى أنَّ فيه بعدًا لطول الفصل بأجنبي (السمين الحلبي، د.ت: 694/4)، وأيَّده في ذلك النعماني من بعدِه (ابن عادل، 1998: 227/8).

بينما نجدُ البيضاوي يقتصرُ على الوجه الأول، ولم يذكر غيره (البيضاوي، 1418: 168/2)، وتابعه في ذلك جمعٌ من المعربين (ابن جزي الكلبي، 1416: 266/1).

وما اختاره البيضاوي، ورجَّحه أبو حيان هو الراجح فيما يبدو لي؛ لأنَّ هذا الوجه أبلغ من ناحية المعنى من الوجوه الأُخر؛ إذ يُسْفِرُ عنه جملةٌ اسمية مُعرَّفة الجزأين، والجملة الاسمية إذا كانت معرفة الجزأين تُفيد الحصر والاختصاص (السامرائي، 2003: 157/1)، فيدل ذلك على أنَّ علم الغيب مقصور عليه سبحانه، وهو مختصٌ به دون غيره، فالله الذي خلق السماوات والأرض يتفرَّد بكونه عالم الغيب والشهادة فلا يشاركه في هذه الصفة أحدٌ على الإطلاق، والمعنى: " أي: فهو -سبحانه- وحده العالم بأحوال جميع الموجودات ما غاب منها، وما هو مُشاهَدٌ " (طنطاوي، 1998: 107/5).

ثُمَّ إنَّ حذف المسند إليه (المبتدأ)، وانشغال النظم بذكر الخبر دليلٌ على أهمية الخبر وتعظيمه (ابن عاشور، 1984: 309/7)، وفيه إشارة إلى أنَّ الخبر لا يُتَوَهَّمُ أنْ يكون لغير المسند إليه الذي وجب تقديره (أبو موسى، 1996، ص 174)، لا سيَّما أنَّ في السياق ما يدلُّ عليه. فلمَّا كان الخبر وهو علم الغيب لا يكون إلا له سبحانه جاء الكلام على الحذف؛ ليدلَّ ذلك على الوحدانية والجلال (أبو موسى، 1996، ص 175).

المبحث الثاني: الجملة الاسمية البسيطة في السور الثلاث المدنيَّة

لقد تبيَّن لنا من خلال استقصاء مواضع ورود الجملة الاسمية البسيطة في السور المدنية مجال الدراسة أنَّها وردت في (219) مائتين وتسعة عشر موضعًا، توزَّعتْ على وَفْقِ الأنماط الآتية:

النمط الأول: المبتدأ (معرفة) + الخبر (نكرة):

ورد هذا النمط في السور المدنية مجال الدراسة في (47) سبعة وأربعين موضعًا، **بصورة واحدة، هي: المبتدأ معرفة (مقدَّم) + الخبر نكرة (مؤخَّر):**

ويُمَثِّلُ ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: 55].

النمط الثاني: المبتدأ (معرفة) + الخبر (معرفة):

ورد هذا النمط في السور المدنية مجال الدراسة في (29) تسعة وعشرين موضعًا، **منها قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾** [محمد: 35].

النمط الثالث: المبتدأ (معرفة) + الخبر (مصدر مؤول):

ورد هذا النمط في السور المدنية مجال الدراسة في (موضع واحد) فقط، **وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ﴾** [المائدة: 33].

النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة):

ورد هذا النمط في السور المدنية مجال الدراسة في (34) أربعة وثلاثين موضعًا، وتوزَّع على صورتين:

الصورة الأولى: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة اسمية):

وردت هذه الصورة في (6) ستة مواضع، **منها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾** [المائدة: 10].

الصورة الثانية: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية):

وردت هذه الصورة في (28) ثمانية وعشرين موضعًا، **منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾** [المائدة: 61].

النمط الخامس: المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة):

ورد هذا النمط في السور المدنية مجال الدراسة في (41) واحد وأربعين موضعًا، وتوزَّع على صورتين:

الصورة الأولى: المبتدأ (معرفة مُقدَّم) + الخبر (شبه جملة مؤخَّر):

وردت هذه الصورة في (15) خمسة عشر موضعًا، **منها قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾** [المائدة: 78].

الصورة الثانية: الخبر (شبه جملة مقدَّم) + المبتدأ (معرفة مؤخَّر):

وردت هذه الصورة في (26) ستة وعشرين موضعًا، منها قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحج: 64].

النمط السادس: المبتدأ (معرفة) + الخبر (متعدّد):

ورد هذا النمط في السور المدنية مجال الدراسة في(8) ثمانية مواضع، منها قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [المائدة: 69].

النمط السابع: المبتدأ (نكرة) + الخبر (نكرة):

ورد هذا النمط في السور المدنية مجال الدراسة في (موضع واحد) فقط، وذلك قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: 50].

النمط الثامن: المبتدأ (نكرة) + الخبر (جملة):

ورد هذا النمط في السور المدنية مجال الدراسة في (20) عشرين موضعًا، بصورة واحدة هي:

المبتدأ (نكرة) + الخبر (جملة فعلية):

ويُمَثِّلُ ذلك قوله تعالى: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 66].

النمط التاسع: المبتدأ (نكرة) + الخبر (شبه جملة):

ورد هذا النمط في السور المدنية مجال الدراسة في (23) ثلاثة وعشرين موضعًا، وتوزَّع على صورتين:

الصورة الأولى: المبتدأ (نكرة مُقدَّم) + الخبر (شبه جملة مؤخَّر):

وردتْ هذه الصورة في (3) ثلاثة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: 69].

الصورة الثانية: الخبر (شبه جملة مقدَّم) + المبتدأ (نكرة مُؤخَّر):

وردتْ هذه الصورة في (20) عشرين موضعًا، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: 94].

النمط العاشر: المبتدأ (محذوف) + الخبر (مذكور):

ورد هذا النمط في السور المدنية مجال الدراسة في (10) عشرة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿ومَنْ عاد فينتقمُ الله منه﴾ [المائدة: 95].

النمط الحادي عشر: المبتدأ (مذكور) + الخبر (محذوف):

ورد هذا النمط في السور المدنية مجال الدراسة في (5) خمسة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [محمد: 15].

هذه مجمل الأنماط الواردة في السور المدنية مجال الدراسة، وسوف يقتصر الباحث على دراسة بعضها؛ نظرًا لما يتطلبه حجم البحث، وهي:

النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة):

الصورة الأولى: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة اسمية):

الصورة الثانية: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية):

النمط العاشر: المبتدأ (محذوف) + الخبر (مذكور):

نماذج تحليلية لبعض الأنماط:

1 - النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة):

الصورة الأولى: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة اسمية):

منها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [المائدة: 10].

(الذين) اسم موصول في محل رفع مبتدأ أول، و(كفروا) صلة الموصول، و(أولئك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ثانٍ، و(أصحاب) خبر المبتدأ الثاني، و(الجحيم) مضافٌ إليه، والجملة الاسمية (أولئك أصحاب الجحيم) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (السمين الحلبي، د.ت: 219/4).

والجملة الاسمية على ما ذهب إليه جمعٌ من المفسرين والمعربين في محل نصب معطوفة على الجملة الاسمية (لهم مغفرة) في الآية قبلها، التي وقعت مفعولًا ثانيًا لـ(وَعَدَ)، أي إنَّها داخلة في حيز الوعد (ابن عاشور، 1984: 6/ 173؛ المظهري، 1412: 62/3)، والمعنى: " وَعَدَ المؤمنين بمغفرتهم وإهلاك أعدائهم " (المظهري، 1412: 62/3).

وقيل: إنَّ (الواو) للاستئناف، والجملة مستأنفة (المظهري، 1412: 63/3)، واختاره السمين الحلبي (السمين الحلبي، د.ت: 219/4)، وتَبِعَه في ذلك البخاري (البخاري، 1992: 371/3). والجملة بناءً على هذا الرأي ليستْ داخلة في حيز الوعد، وإنَّما أُتِيَ بها مستأنفة قطعًا لرجاء الكفار، فمِنْ شأنه تعالى أنْ يذكر حال أحد الفريقين بعد ذكر الفريق الآخر، ويشفع الوعد بالوعيد، والترغيب بالترهيب والعكس إيفاءً لحق الدعوة بالتبشير والإنذار (السمين الحلبي، د.ت: 219/4).

والذي يبدو لي راجحًا الوجه الأول من كون الجملة معطوفة على جملة (لهم مغفرة) وأنَّها داخلة في حيز الوعد، فهذا الوجه أبلغ من ناحية المعنى إذ يؤدي إلى مزيد وعد للمؤمنين وتطييب لنفوسهم؛ " لأنَّ الوعيد اللاحق بأعدائهم مِمَّا يُشفي صدورهم، ويُذهِبُ ما كانوا يجدونه من أذاهم، فإنَّ الإنسان يفرحُ بأنْ يُهدد أعداءه " (الإستانبولي، د.ت: 359/2).

ومِمَّا يُقَوّي هذا الوجه أنَّ الزمخشري قد نحا إلى هذا المعنى في نظيره الوارد في سورة الإسراء في قوله تعالى: **﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا • وأَنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾** [الإسراء: 9 – 10]. قال الزمخشري: " فإنْ قلتَ: علامَ عَطَفَ (وأنَّ الذين لا يؤمنون) ؟ قلتُ: على (أنَّ لهم أجرًا كبيرًا) على معنى: أنَّه بشَّر المؤمنين ببشارتين اثنتين: بثوابهم، وبعقاب أعدائهم " (الزمخشري، 2001: 608/2). فجعل عقاب أعدائهم داخلًا في حيز البشارة، فالبشارة هناك كالوعد هنا.

والتعبير بالموصول (الذين) في المسند إليه الأول الذي تصدَّرتْ به الجملة للدلالة على أنَّ الصلة هي سبب الحكم، واستحضارهم في جملة الخبر (أولئك أصحاب الجحيم) بتعريف المسند إليه الثاني عن طريق اسم الإشارة (أولئك) للتنبيه على أنَّ المُخْبَر عنهم جديرون بما سيرد بعد اسم الإشارة من الحكم لأجل ما ذُكِرَ قبله من أوصاف (طنطاوي، 1998: 75/4)، والمعنى، " أي: أولئك الموصوفون بما ذُكِرَ من الكفر والتكذيب بآياتنا هم المُستحِقُّون لدخول النار المُشتعلة شديدة التأجج بسبب إيثارهم الكفر على الإيمان والتكذيب على التصديق " (الآلوسي، 1415: 255/3).

والتعبير عنهم بـ(أصحاب) مضافة إلى (الجحيم)؛ للدلالة على مزيد اختصاصهم بالنار، وشدة مُلازمتهم لها (ابن عاشور، 1984: 137/6)، أي: "الملازمون لها مُلازمة الصاحب لصاحبه الذي لا يفترق عنه، وكلاهما جديرٌ بصاحبه"(أبو زهرة، د.ت: 2065/4).

واجتماع المعرفتين في جملة الخبر (أولئك أصحاب الجحيم) للدلالة على القصر، أي: " أنَّ الخلود في النار ليس إلا للكفار" (البخاري، 1992: 371/3)، أو أنَّ المعنى: " أنَّهم الباقون في الجحيم أبدًا " (ابن عاشور، 1984: 137/6)، مع ما تفيده

الجملة الاسمية ككل من الدلالة على ثبوت الحكم لهم ودوامه واستقراره، وأنَّهم أصحابُ النار، فهم دائمون في عذاب (أبو حيان، 1420: 197/4؛ السمين الحلبي، د.ت: 219/4).

الصورة الثانية: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية):

من ذلك **قوله تعالى:**﴿**وَإِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوٓاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ**﴾ [المائدة: 61].

قوله تعالى: ﴿**وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ**﴾ جملة فعلية في محل نصب حال، وقوله تعالى: ﴿**وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ**﴾ جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وهي محل الشاهد في الآية، فـ(هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، و(قد) حرف تحقيق، و(خرجوا) فعل ماضٍ، و(الواو) ضمير متصل فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (هم)، والجملة الاسمية في محل نصب معطوفة على جملة الحال قبلها داخلة في حيزها (السمين الحلبي، د.ت: 339/4، 340).

أمَّا عن المعنى ففيه خلافٌ بين العلماء، تبعًا لاختلافهم في تعيين صاحب الحال وعاملها، وذكروا في ذلك وجهين:

الأول: أنَّ العاملَ في الحال وصاحبها جملة (قالوا)، وإليه ذهب أكثر المفسرين والمعربين (البيضاوي، 1418: 134/2)، ورجَّحه الآلوسي (الآلوسي، 1415: 344/3). والمعنى، أي: " قالوا آمنَّا بك والحال أنَّهم كاذبون في هذا القول، وقد دخلوا عندك متلبسين بالكفر وخرجوا كذلك لم يؤثِّرْ فيهم ما سمعوا منك " (المظهري، 1412: 139/3).

والثاني: أنَّ صاحب الحال وعاملها جملة (آمنَّا) المحكية بالقول، قاله أبو البقاء العكبري (العكبري، د.ت: 419/1)، وإليه ذهب أبو حيان في البحر (أبو حيان، 1420: 310/4)، وتَبِعَهُ في ذلك السمين الحلبي (السمين الحلبي، د.ت: 340/4).

والمعنى على هذا الوجه: " أي: قالوا ذلك وهذه حالهم" (أبو حيان، 1420: 310/4).

والذي يبدو لي أنَّه لا غبارَ من حيث المعنى في كلا الوجهين، فكلاهما يؤدِّي الدلالة المقصودة؛ لأنَّ في كليهما تسجيلًا لكذبهم، وإظهارًا لحقيقة حالهم في نفاقهم، فالإيمان لم يُخالِطْ قلوبهم طرفة عين، وإنَّما يُنافقون لا غير، يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم (ابن عاشور، 1984: 247/6)، فحالهم الواقعة منهم أنَّهم دخلوا وهم مقيمون على الكفر والضلال وخرجوا وهم كذلك (الزحيلي، 1991: 244/6). فلا مجال- إذن- لترجيح أحد الوجهين على الآخر.

والمتأمِّلُ في الجملتين يجدُ أنَّ الجملة الثانية، وهي قوله تعالى: (وهم قد خرجوا به) جاءت اسمية، المسند إليه فيها ضمير منفصل، والمسند جملة فعلية ماضوية، بعكس الجملة الأولى: (وقد دخلوا بالكفر) التي وردت فعلية، وإيرادُ الجملة الثانية على الصورة الاسمية، ونظمها على وَفْقِ التركيب الذي وردتْ عليه له سرٌّ عظيمٌ ودلالة بالغة.

فالله تعالى إنَّما عبَّر عن خروجهم بالكفر بالجملة الاسمية؛ لأنَّها آكد من الجملة الفعلية (أبو حيان، 1420: 310/4)، إذ إنَّ تصديرها بالضمير (هم) للتأكيد في إضافة الكفر إليهم، ونفي أنْ يكون من الرسول ﷺ ما يُوجب كفرهم من سوء معاملته لهم، بل كان يلطف بهم ويعاملهم أحسن معاملة (الرازي، 1420: 292/12)، " أي: لم يسمعوا منك يا محمد عند جلوسهم معك ما يوجب كفرًا، فتكون أنت الذي ألقيْتَهم في الكفر، بل هم الذين خرجوا بالكفر باختيار أنفسهم" (الرازي، 1420: 292/12). وقيل: أكَّد الكلام بالضمير تعيينًا إياهم بالكفر، وتمييزًا لهم عن غيرهم (ابن عادل، 1998: 422/7؛ البوري، 2019؛ المطرفي، 2021؛ العييدي، 2021).

أمَّا عن مجيء الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بـ(قد) فللتنبيه على تحققهم بالكفر وتماديهم عليه، وأنَّ رؤية الرسول ﷺ لم تُجْدِ عندهم، ولم يتأثروا لها (أبو حيان، 1420: 310/4، 311). واحتاج الكلام للتعبير بالجملة الاسمية بالنظم الذي وردتْ عليه؛ لأنَّ الموقف يقتضيه، إذ إنَّ خروجهم بالكفر على خلاف الأصل؛ لأنَّه كان ينبغي لهم إذا دخلوا على الرسول ﷺ أنْ يؤمنوا لِمَا

يرون من حُسْن سمته وهيبته، وما يظهر على يديه الشريفتين من الخوارق والمعجزات. فلمَّا لم ينجعْ فيهم ذلك أكَّد كفرهم الثاني بأنْ أبرز الجملة اسمية صدرها اسم، وخبرها فعل تنبيهًا على فَرْطِ تهالكهم في الكفر، ومبالغة في تصميم عزمهم عليه عند الخروج (السمين الحلبي، د.ت: 340/4)، مع ما في الجملة الاسمية من الدلالة على الدوام والاستمرار (القاسمي، 1418: 182/4)، والمعنى، أي: وهم قد خرجوا من عندك متلبسين بكفر السر فهم مستمرون عليه (القاسمي، 1418: 182/4). وهكذا تأتي الجملة القرآنية بكل مكوناتها مُصورة للمعنى المراد أدق تصوير وأبينه بحيث لا يختلط مع غيره، ولا يختلط به غيره.

2 - النمط العاشر: المبتدأ (محذوف) + الخبر (مذكور):

منه قوله تعالى: ﴿ومَنْ عاد فينتقمُ الله منه﴾ [المائدة: 95].

لا خلافَ بين النحاة والمفسرين والمعربين في أنَّ (مَنْ) في قوله تعالى: ﴿**ومَنْ عاد فينتقمُ الله منه**﴾ شرطية، و(عاد) فعل الشرط، ولكن خلافهم في توجيه إعراب جواب الشرط (فينتقمُ) لكونه فعلًا مضارعًا مرفوعًا مقترنًا بالفاء:

فذهب سيبويه، وابنُ جني، والزمخشري إلى أنَّ الجواب جملةٌ اسمية، المبتدأ فيها محذوفٌ تقديره (هو)، والفعل المضارع (ينتقم) جملة فعلية خبر المبتدأ المحذوف، والتقدير: " فهو ينتقمُ الله منه" (ابن جني، د.ت، ص 134 – 135؛ الزمخشري، 2001: 680/1). وإلى هذا الرأي ذهب الرازي كذلك، والحسن المرادي، والسمين الحلبي (السمين الحلبي، د.ت: 428/4)، وأغلب المفسرين والمعربين مِمن جاء بعدهم (الآلوسي، 1415: 28/4).

وحجَّةُ أصحاب هذا المذهب في تقدير مبتدأ محذوف أنَّ الفعل المضارع في هذه الحال يصلح جوابًا للشرط دون الحاجة إلى ربطه بالفاء، وإذا كان كذلك فإنَّه يكون مجزومًا. فلمَّا وردَ هنا مرفوعًا مقترنًا بالفاء دلَّ ذلك على أنَّ ثَمَّةَ محذوفًا (ابن جني، د.ت، ص 134، 135).

قال ابن مالك مشيرًا إلى ذلك: "وإنْ قُرِنَ المضارع الصالح للشرطية بالفاء وجبَ رفعه مطلقًا سواءٌ أكان الشرط ماضيًا أم مضارعًا، كقوله تعالى: ﴿**ومَنْ عاد فينتقمُ الله منه**﴾...، وينبغي أن يكون الفعل بعد هذه الفاء خبر مبتدأ محذوف، ولولا ذلك لَحُكم بزيادة الفاء وجزم المضارع؛ لأنَّها حينئذٍ في تقدير السقوط، لكنَّ العرب التزمتْ رفع المضارع بعدها فعُلِمَ أنَّها غير زائدة، وأنَّها داخلة على مبتدأ مقدر كما تدخل على مبتدأ مُظهَرٍ" (ابن مالك، 2001: 397/3).

في حينِ نَجِدُ الزَّجَّاجَ يذهب إلى أنَّ الفعل المقترن بالفاء هو الجواب دون تقدير محذوف (الزجاج، 1988: 209/2)، والمعنى: " ومَنْ عاد مُستحِلًا للصَّيْد بعد أنْ حرَّمَه الله فينتقمُ الله منه، أي: فيعذِّبُه الله " (الزجاج، 1988: 209/2). وبه أخذ النحَّاس (الباقولي، 1420: 283/1)، والعكبري (العكبري، د.ت: 462/1)، وتبعَهم في ذلك رضي الدين الأستراباذي (الأستراباذي، 1996: 112/4)، وبعضُ المفسرين (أبو زهرة، د.ت: 2362/5).

وسببُ اختيار ذلك -كما يرى الرضي- أنَّ الفعل المضارع كان قبل الأداة صالحًا للاستقبال فلم تؤثر فيه تأثيرًا ظاهرًا كما أثَّرتْ في (فعَلْتُ ولم أفْعَلْ) فاجْتُلِبَتْ الفاء لربطه بالشرط، وأمَّا تَرْكُها فلتقدير تأثيرها فيه؛ لأنَّه كان صالحًا للحال والاستقبال (الأستراباذي، 1996: 112/4).

ويميل ابن عقيل إلى جواز الوجهين، وقد عبَّر عن رأيه بقوله: " وإنَّما رُفِعَ لأنَّه خبر مبتدأ محذوف، أي: فهو ينتقم،... هكذا قالوا. ويُمكن جَعْلُ الفاء رابطة كهي في الجملة الاسمية ولا حذف، بل المقترن بالفاء هو الجواب" (ابن عقيل، 1980: 152/3).

والذي يبدو لي راجحًا أنَّ ما بعد الفاء جملةٌ اسمية المبتدأ فيها محذوف تقديره (هو)، والفعل المضارع مع فاعله في محل رفع خبر عن المبتدأ المحذوف، ويرجع ذلك لأسباب منها:

1 – أنَّ دليلَ أصحاب هذا الاتجاه قويٌّ جدًا، وهو أنَّه لو كان المضارع جوابًا ما احتيج إلى الفاء لربطه بالشرط؛ لأنَّه يصير بنفسه جزاءً فيكون إدخالُ حرف الفاء على الفعل لغوًا، أمَّا إذا أضمِرَ مبتدأٌ فلا بدَّ من الفاء ليرتبط الجواب بالشرط فلا يكون – إذن – إدخال الفاء لغوًا في الكلام (ابن عادل، 1998: 529/7).

2 – أنَّ هذا الوجه أبلغ من ناحية المعنى، فهو مع ما فيه من الإيجاز يدلُّ على الاختصاص أو تقوية الحكم وتحقيقه؛ لأنَّ تقدير المسند إليه قبل خبره الفعلي يقتضي التخصيص تارةً، والتقوّي أخرى، وقد نصَّ العلماء على ذلك (السامرائي، 2003: 144/1، 145). فأمَّا التخصيص فللمبالغة في شدَّة ما ينالُه حتى كأنَّه لا ينالُ غيره، وأمَّا تقوية الحكم وتحقيقه فلتأكيد حصول الانتقام (ابن عاشور، 1984: 51/7).

وهكذا يتبين لنا السر في حذف المسند إليه في هذا التركيب الذي أغْنَتْ الفاء عن إظهاره، إذ أفاد الاختصاص أو تقوية الحكم وتحقيقه مع إيجاز في العبارة.

المبحث الثالث: موازنة أحوال الجملة الاسمية البسيطة في السور مجال الدراسة

الأنماط والصور التي ظهر عليها هذا النوع من الجمل في السور المكية والمدنية مجال الدراسة، وعدد ورودها، يُبينها الجدول الآتي:

في السور الثلاث المكيَّة		في السور الثلاث المدنية	
النمط الأول: المبتدأ (معرفة) + الخبر (نكرة):	45	**النمط الأول: المبتدأ (معرفة) + الخبر (نكرة):**	47
الصورة الأولى: المبتدأ معرفة (مقدَّم) + الخبر نكرة (مؤخر):	42	**صورة واحدة:** المبتدأ معرفة (مقدَّم) + الخبر نكرة (مؤخر):	47
الصورة الثانية: الخبر نكرة (مقدَّم) + المبتدأ معرفة (مؤخر):	3		
النمط الثاني: المبتدأ (معرفة) + الخبر (معرفة):	22	**النمط الثاني: المبتدأ (معرفة) + الخبر (معرفة):**	29
النمط الثالث: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة):	37	**النمط الثالث: المبتدأ (معرفة) + الخبر (مصدر مؤول):**	1
الصورة الأولى: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة اسمية):	7		
الصورة الثانية: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية):	30	**النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة):**	34
		الصورة الأولى: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة اسمية):	6

النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة):	35	**الصورة الثانية:** المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية):	28
الصورة الأولى: المبتدأ معرفة (مقدَّم) + الخبر شبه جملة (مؤخر):	17		
الصورة الثانية: الخبر شبه جملة (مقدَّم) + المبتدأ معرفة (مؤخر):	18		
النمط الخامس: المبتدأ (معرفة) + الخبر (متعدد):	16	**النمط الخامس: المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة):**	41
النمط السادس: المبتدأ (نكرة) + الخبر (معرفة):	2	**الصورة الأولى:** المبتدأ معرفة (مقدَّم) + الخبر شبه جملة (مؤخر):	15
النمط السابع: المبتدأ (نكرة) + الخبر (نكرة):	10	**الصورة الثانية:** الخبر شبه جملة (مقدَّم) + المبتدأ معرفة (مؤخر):	26
		النمط السادس: المبتدأ (معرفة) + الخبر (متعدد):	8
النمط الثامن: المبتدأ (نكرة) + الخبر (جملة):		**النمط السابع: المبتدأ (نكرة) + الخبر (نكرة):**	1
صورة واحدة: المبتدأ (نكرة) + الخبر (جملة فعلية):	22	**النمط الثامن: المبتدأ (نكرة) + الخبر (جملة):**	
	22	**صورة واحدة:** المبتدأ (نكرة) + الخبر (جملة فعلية):	20
النمط التاسع: المبتدأ (نكرة) + الخبر (شبه جملة):	21		20
الصورة الأولى: المبتدأ نكرة (مقدَّم) + الخبر شبه جملة (مؤخر):	7	**النمط التاسع: المبتدأ (نكرة) + الخبر (شبه جملة):**	23
الصورة الثانية: الخبر شبه جملة (مقدَّم) + المبتدأ نكرة (مؤخر):	14	**الصورة الأولى:** المبتدأ نكرة (مقدَّم) + الخبر شبه جملة (مؤخر):	3
النمط العاشر: الخبر نكرة (مقدَّم) + المبتدأ مصدر مؤول (مؤخر):	2	**الصورة الثانية:** الخبر شبه جملة (مقدَّم) + المبتدأ نكرة (مؤخر):	20
النمط الحادي عشر: المبتدأ (محذوف) + الخبر (مذكور):	12	**النمط العاشر: المبتدأ (محذوف) + الخبر (مذكور):**	10
النمط الثاني عشر: المبتدأ (مذكور) + الخبر (محذوف):	2	**النمط الحادي عشر: المبتدأ (مذكور) + الخبر (محذوف):**	5
النمط الثالث عشر: المبتدأ (محذوف) + الخبر (محذوف):	2		

موازنة النتائج وتعليلها:

تظهر من خلال الجدول السابق النتائج الآتية:

1- بلغ عدد الجمل الاسمية البسيطة في السور المكية مجال الدراسة (228) مائتين وثمانيَ وعشرين جملة.

2- بلغ عدد الجمل الاسمية البسيطة في السور المدنية مجال الدراسة (219) مائتين وتسع عشرة جملة.

3- بلغ عدد أنماط الجملة الاسمية البسيطة في السور المكية مجال الدراسة (13) ثلاثة عشر نمطًا، في حين بلغ عددها في السور المدنية مجال الدراسة (11) أحد عشر نمطًا.

4- تشابهت السور المكية والسور المدنية المدروسة في استعمال (10) عشرة أنماط، هي:

أ – المبتدأ (معرفة) + الخبر (نكرة).

ب – المبتدأ (معرفة) + الخبر (معرفة).

ج – المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة).

د – المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة).

هـ – المبتدأ (معرفة) + الخبر (متعدِّد).

و – المبتدأ (نكرة) + الخبر (نكرة).

ز – المبتدأ (نكرة) + الخبر (جملة)

ح– المبتدأ (نكرة) + الخبر (شبه جملة).

ي - المبتدأ (محذوف) + الخبر (مذكور).

ك – المبتدأ (مذكور) + الخبر (محذوف).

5- اختلفت السور المكية والسور المدنية المدروسة في استعمال (4) أربعة أنماط، هي:

أ - المبتدأ (نكرة) + الخبر (معرفة).

ب - الخبر نكرة (مقدَّم) + المبتدأ مصدر مؤول (مؤخر).

ج - المبتدأ (محذوف) + الخبر (محذوف).

د - المبتدأ (معرفة) + الخبر (مصدر مؤول).

حيث اختصَّتْ السور الثلاث المكية باستعمال الثلاثة الأنماط الأولى، في حين اختصَّتْ السور الثلاث المدنية باستعمال النمط الأخير.

6- بلغ مجموع الصور التي ظهرت عليها أنماط الجملة الاسمية البسيطة في السور المكية مجال الدراسة (9) تسعَ صورٍ، في حين بلغ عددها في السور المدنية مجال الدراسة (8) ثماني صور.

7- تشابهت السور المكية والسور المدنية المدروسة في استعمال (8) ثمان صور، وهي:

أ – المبتدأ معرفة (مقدَّم) + الخبر نكرة (مؤخر).

ب – المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة اسمية).

ج – المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية).

د – المبتدأ معرفة (مقدَّم) + الخبر شبه جملة (مؤخر).

هـ – الخبر شبه جملة (مقدَّم) + المبتدأ معرفة (مؤخر).

و – المبتدأ (نكرة) + الخبر (جملة فعلية).

ز – المبتدأ نكرة (مقدَّم) + الخبر شبه جملة (مؤخر).

ح – الخبر شبه جملة (مقدَّم) + المبتدأ نكرة (مؤخر)

8- اختلفتْ السور الثلاث المكية عن السور الثلاث المدنية في النمط الأول باستعمال صورة لم ترِدْ في مثيله في السور الثلاث المدنية، **وهي: الخبر نكرة (مقدَّم) + المبتدأ معرفة (مؤخر).**

• **مما تقدم يُلاحَظ الآتي:**

1- تفرُّدُ السور الثلاث المكية باستعمال ثلاثةِ أنماطٍ لم ترِدْ في السور الثلاث المدنية، **وهي:**

أ – المبتدأ (نكرة) + الخبر (معرفة).

ب – الخبر نكرة (مقدَّم) + المبتدأ مصدر مؤول (مؤخر).

ج – المبتدأ (محذوف) + الخبر (محذوف).

2- تفرد السور الثلاث المدنية باستعمال نمط لم يرِدْ له مثيل في السور الثلاث المكية، **وهو:**

المبتدأ (معرفة) + الخبر (مصدر مؤول).

3- تفرد السور الثلاث المكية في النمط الأول باستعمال صورة لم ترِدْ في مثيله في السور الثلاث المدنية، **وهي: الخبر نكرة (مقدَّم) + المبتدأ معرفة (مؤخر).**

4- تفوق استعمال الجملة الاسمية البسيطة في السور الثلاث المكية من ناحية الأنماط والصور، وعدد مرات الورود، **ويعود ذلك** إلى أنَّ الكثير من المسائل التي احتوتها السور المكية، وهدفتْ إلى معالجتها تتسم بسمة الثبوت، كحقائق الألوهية والتوحيد والعقيدة، وأمر البعث والجزاء، ونعيم الجنة، وعذاب النار، والصدقة، والبر، وصلة الأرحام، وحقوق الجار...، ونحو ذلك من المسائل التي يناسب التعبير عن مضمونها هذا النوع من الجمل الذي يفيد الثبوت لتقريرها وترسيخها.

5- التنوع والتعدد في الأنماط والصور التي ظهرتْ عليها الجملة الاسمية البسيطة في السور الثلاث المكية، إذ ظهرتْ فيها هذه الجملة شاملة تقريبًا لجميع الأنماط والصور الأساسية التي يمكن أنْ تأتي عليها، **وفي ذلك إشارة** إلى أنَّ النص اللُّغوي القرآني في السور المكية رَسَم القاعدة الأساسية لهذه الجملة من خلال أنماطها وصورها المختلفة؛ لغرض استثمارها من خلال ما تحمله من دلالات تسهم في إعادة بناء الفكر الإنساني. والنص اللُّغوي القرآني في السور المدنية انطلق من هذه القاعدة ورسَّخها، واختار منها الأنماط والصور التي تتلاءم مع طبيعة التغيُّر في الفكر الإنساني في هذه المرحلة من الدعوة حيث بات الإنسان يعرف الكثير عن أمور الدين وتعاليم الإسلام.

6- تفوقتْ السور الثلاث المكية على السور الثلاث المدنية في عدد الأنماط التي ابتدئ فيها بالنكرة، وعدد الجمل التي مثَّلتْ ذلك، في حين تفوَّقتْ السور الثلاث المدنية في عدد الأنماط التي ابتدئ فيها بالمعرفة، مع تفوقها كذلك في عدد الجمل التي مثَّلتْ ذلك؛ **والسبب في ذلك ربَّما يعود – والله أعلم** – إلى كثرة ما تحويه السور المكيَّة من مسائل عامة كذِكْر دلائل قدرة الله تعالى ونعمه على خلقه، ووصْف يوم القيامة وما يصحبه من أحداث جسام، وما يحدث فيه من ثواب وعقاب... إلى غيرِ ذلك من الأمور التي يناسبها التعميم أكثر ممَّا يناسبها التخصيص.

7- التقارب الشديد بين السور المكية والمدنية مجال الدراسة في عدد الجمل التي ظهر فيها الخبر مقدمًا على المبتدأ مع الاختلاف في الأنماط والصور التي مثَّلتْ ذلك.

8- التقارب الشديد بين السور المكية والمدنية مجال الدراسة في عدد الجمل التي ظهر فيها الحذف في ركني الجملة الاسمية البسيطة مع الاختلاف في الأنماط التي مثَّلتْ ذلك.

النتائج

وبعد هذه الرحلة النورانية في كتاب الله العزيز التي هَدَفَتْ إلى تتبُّعِ التراكيب المختلفة لبنية الجملة الاسمية البسيطة ورصدِها ودراستِها من خلال ست سور قرآنية ثلاث منها مكيَّة وثلاث مدنيَّة، توصَّل البحثُ إلى مجموعة من النتائج، ذكرنا أغلبها سابقًا، ويضاف إليها النتائج الآتية:

1- ظهرت بنية الجملة الاسمية البسيطة في أنماط وصور متعددة، ونتج عن ذلك دلالات ومعانٍ مختلفة تبعًا لاختلاف تلك البنية والعناصر المكونة لها.

2- يُجسد استعمال الأنماط التركيبية أجلى مظهر لُغوي يعكس مقدار التفاوت والتباين بين المرحلة المكية والمرحلة المدنية.

3- تقديم الخبر على المبتدأ في السور المكية والمدنية مجال الدراسة أفاد أغراضًا بلاغية متنوعة أفاد منها النصُّ اللُّغويُّ القرآنيُّ في كلّ منهما على حسَب الحاجة التي تقتضي ذلك تَبْعًا للسياق والمقام والأحوال والمناسباتِ، لعلَّ أبرزها: تخصيصُ المسند بالمسند إليه وقصرُه عليه، وكون المسند محطَّ الاهتمام والعناية، والتنبيه.

4- الحذف في ركني الجملة الاسمية البسيطة في السور المكية والمدنية مجال الدراسة أفاد أغراضًا بلاغيةً متنوعة أفاد منها النصُّ اللُّغويُّ القرآنيُّ في كلّ منهما على حسَب الحاجة التي تقتضي ذلك تَبْعًا للسياق والمقام والأحوال، لعلَّ أبرزها: الإيجاز والاختصار، والاتساع في المعنى، وإثارة فكر المتلقي وحسه وخياله في الاستدلال على جزء المعنى الذي لم يُذكر اللفظ الدالُّ عليه، والتنبيه والدلالة على أهمية المحذوف وتعظيمه، وصيانة الجملة من الترهُّلِ والثقل اللَّذَين يحدثان بذكر ما تدلُّ عليه القرينةُ.

المراجع:

القرآن الكريم.

ابن الأثير، ض. (د.ت). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، تحقيق)، دار نهضة مصر.

الإستانبولي، إ. ح. (د.ت). *روح البيان*، دار الفكر.

الأستراباذي، ر. (1996). *شرح الرضي على الكافية (المعروف بشرح كافية ابن الحاجب)* (ط.2). منشورات جامعة قار يونس.

الأشموني، ع. ب. م. (1998). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك* (حسن حمد، تحقيق؛ ط.1)، منشورات محمد علي بيضون، ودار الكتب العلمية.

الآلوسي، م. ب. ع. (1415). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* (علي عبد الباري عطية، تحقيق؛ ط.1)، دار الكتب العلمية.

ابن الأنباري، أ. (2006). *البيان في غريب إعراب القرآن* (طه عبد الحميد طه، تحقيق؛ ط.1)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن الأنباري، أ. ك. (1999). *أسرار العربية* (ط.1). دار الأرقم بن أبي الأرقم.

الباقولي، ع. ب. ا. (1420). *إعراب القرآن المنسوب للزَّجَّاج* (إبراهيم الإبياري، تحقيق؛ ط.4)، دار الكتاب المصري، ودار الكتب اللبنانية.

البخاري، م. ص. (1992). *فتح البيان في مقاصد القرآن*، المكتبة العصريَّة للطباعة والنشر.

البدارين، م. ع. م. (1999). *بناء الجملة في شعر السُّلَمِيّين: الخُفاف بن نَدْبَة، والخنساء بنت عمرو، والعباس بن مرداس (دراسة لغوية تحليلية* [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت.

البقاعي، إ. ب. ع. (1984). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، دائرة المعارف العثمانية.

البنتي، م. ب. ع. (1417). *مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد* (محمد أمين الصناوي، تحقيق؛ ط.1) دار الكتب العلمية.

البوري، ح. م. ج. (2019). الشواهد المجهولة القائل بين القبول والرفض ¬دراسة في كتاب (الإنصاف) لأبي البركات الأنباري. *مجلة الآداب*، (12)، 5–35. https://doi.org/10.35696/.v1i12.613

البيضاوي، ع. ب. ع. (1418). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (محمد المرعشلي، تحقيق؛ ط.1)، دار إحياء التراث العربي.

توفيق، أ. ع. (1971). *الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري*، مطبعة البرلمان.

الجبوري، ل. ح. ع. (2004). *الجملة الخبرية في ديوان إبراهيم بن هرمه* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق.

الجرجاني، ع. (1982). *كتاب المقتصد في شرح الإيضاح* (كاظم بحر المرجان، تحقيق)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ودار الرشيد للنشر.

ابن جزي الكلبي، م. ا. أ. (1416). *التسهيل لعلوم التنزيل* الغرناطي (عبد الله الخالدي، تحقيق؛ ط.1)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

الجغيمان، م. ب. ع. ب. م. (2024). التآزر بين النّظام النّحويّ والنّسج الشّعريّ في شعر ابن مشرف الأحسائي. *مجلة الآداب*، *12* (4)، 215–234. https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2213

ابن جني، أ. ع. (د.ت). *الخصائص* (ط.4). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن جني، ع. (د.ت). *اللُمع في العربية* (فائز فارس، تحقيق)، دار الكتب الثقافية.

ابن الحاجب، ع. (1989). *أمالي ابن الحاجب* (فخر صالح سليمان قدارة، تحقيق)، دار الجيل.

أبو حيان، م. ب. ي. (1420). *البحر المحيط في التفسير* تحقيق/ صدقي محمد جميل، دار الفكر.

الخفاجي، أ. ب. م. (د.ت). *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسمَّاة (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)* دار صادر.

الرازي، م. ب. ع. (1420). *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* (ط.3). دار إحياء التراث العربي.

الزجاج، إ. ب. ا. (1988). *معاني القرآن وإعرابه* (ط.1). عالم الكتب.

الزحيلي، و. (1991). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، دار الفكر، ودار الفكر المعاصر.

الزمخشري، م. ب. ع. (2001). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* (عبد الرزاق المهدي، تحقيق؛ ط.2)، دار إحياء التراث العربي.

أبو زهرة، م. ب. أ. (د.ت). *زهرة التفاسير* دار الفكر العربي.

السامرائي، ف. ص. (2003). *معاني النحو* (ط.2). دار الفكر.

ابن السرَّاج، أ. م. (1996). *الأصول في النحو* (عبد الحسين الفتلي، تحقيق؛ ط.3)، مؤسسة الرسالة.

السمين الحلبي، أ. ب. ي. (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون* (أحمد محمد الخراط، تحقيق)، دار القلم.

الشناظي، ع. م. ح. (2019). قراءة في جهود داود عبده النحوية التجديدية. *مجلة الآداب*، (11)، 130–166. https://doi.org/10.35696/.v1i11.606

الصابوني، م. ع. (1997). *صفوة التفاسير* (ط.1). دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

الطبري، م. ب. ج. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن* (أحمد محمد شاكر، تحقيق؛ ط.1)، مؤسسة الرسالة.

طنطاوي، م. س. (1998). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم* (ط.1). دار نهضة مصر.

ابن عادل، ع. ب. ع. (1998). *اللباب في علوم الكتاب* (عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوَّض، تحقيق؛ ط.1)، دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، م. ا. (1984). *التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*، الدار التونسية للنشر.

العبسي، خ. ع. ا. (2019). بنية القاعدة النحوية في تصورات مؤلفات "أصول النحو" قراءة في "الخصائص" لابن جني و"لمع الأدلة" و"الإغراب" للأنباري و"الاقتراح" للسيوطي. *مجلة الآداب*، (10)، 158–182. https://doi.org/10.35696/.v1i10.596

ابن عطية، ع. ب. غ. (1422). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (عبد السلام عبد الشافي محمد، تحقيق؛ ط.1)، دار الكتب العلمية.

ابن عقيل، ب. (1980). *المساعد على تسهيل الفوائد* (محمد كامل بركات، تحقيق)، دار الفكر.

العكبري، ع. ب. ا. (د.ت). *التبيان في إعراب القرآن* (علي محمد البجاوي، تحقيق)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

العلوي، ي. ب. ح. (1423). *الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* (ط.1). المكتبة العصرية.

العييدي، م. ب. ص. ب. س. (2021). توظيف التركيب القرآني في البيان النبوي دراسة بلاغية. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، (12)، 202–246. https://doi.org/10.53286/arts.v1i12.777

القاسمي، م. ج. (1418). *محاسن التأويل* (محمد باسل عيون السود، تحقيق؛ ط.1)، دار الكتب العلمية.

القرطبي، م. ب. أ. (1964). *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)* (أحمد البردوني، تحقيق؛ ط.2)، دار الكتب المصرية.

قطب، س. (1412). *في ظلال القرآن* (ط.17). دار الشروق.

القيسي، م. ب. أ. حَ. (1405). *مشكل إعراب القرآن* (حاتم صالح الضامن، تحقيق؛ ط.2)، مؤسسة الرسالة.

ابن كثير، إ. ب. ع. (1419). *تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)* (محمد حسين شمس الدين، تحقيق)، منشورات محمد علي بيضون، ودار الكتب العلمية.

ابن مالك، م. ب. ع. (2001). *شرح التسهيل: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* (محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، تحقيق؛ ط.1)، منشورات محمد علي بيضون، ودار الكتب العلمية.

المطرفي، س. ب. م. ب. خ. (2021). تركيب الأدوات وأثره على المعنى والعمل النحوي. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، (12)، 117–150. https://doi.org/10.53286/arts.v1i12.772

المظهري، م. ث. (1412). *التفسير المظهري* (غلام نبي التونسي، تحقيق)، مكتبة الرشدية.

أبو موسى، م. م. (1996). *خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)* (ط.4). مكتبة وهبة.

ابن هشام، ج. (1990). *شرح قطر الندى وبلّ الصدى* (محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق؛ ط.1)، دار الخير للطباعة، بيروت، ومكتبة طيبة للنشر والتوزيع.

ابن يعيش. (2001). *شرح مفصّل الزمخشري*، منشورات محمد علي بيضون.

أبو المكارم، ع. (2007). *الجملة الاسمية* (ط.1). مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

References

The Holy Quran.

Ibn al-Athir, D. (n.d.). *Al-Mathal Al-Sa'ir fi Adab Al-Katib wa Al-Sha'ir* (A. Al-Hofi & B. Tabana, Eds.). Dar Nahdat Misr.

Al-Istanbuli, I. H. (n.d.). *Ruh al-Bayan*. Dar Al-Fikr.

Al-Astarabadhi, R. (1996). *Sharh Al-Radi 'ala Al-Kafiya (Sharh Kafiyat Ibn Al-Hajib)* (2nd ed.). Qar Younis University Publications.

Al-Ashmuni, A. B. M. (1998). *Sharh Al-Ashmuni 'ala Alfiyat Ibn Malik* (H. Hamad, Ed.; 1st ed.). Mohammad Ali Baydoun Publications & Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Al-Alusi, M. B. A. (1995). *Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Qur'an Al-'Azim wa Al-Sab' Al-Mathani* (A. A. A. Atiyah, Ed.; 1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Ibn Al-Anbari, A. (2006). *Al-Bayan fi Gharib I'rab Al-Qur'an* (T. A. Taha, Ed.; 1st ed.). The Egyptian General Book Organization.

Ibn Al-Anbari, A. K. (1999). *Asrar Al-'Arabiyya* (1st ed.). Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam.

Al-Baqouli, A. B. I. (1999). *I'rab Al-Qur'an Al-Mansub lil-Zajjaj* (I. Al-Ibiari, Ed.; 4th ed.). Dar Al-Kitab Al-Masri & Dar Al-Kutub Al-Lubnaniya.

Al-Bukhari, M. S. (1992). *Fath Al-Bayan fi Maqasid Al-Qur'an*. Al-Maktaba Al-'Asriyya for Printing and Publishing.

Al-Badarin, M. A. M. (1999). *The Structure of the Sentence in the Poetry of the Sulamiyyin: Khuffaf Ibn Nadba, Al-Khansa Bint Amr, and Al-Abbas Ibn Mirdas* (Unpublished master's thesis). Al al-Bayt University, Faculty of Arts and Sciences.

Al-Biqa'i, I. B. A. (1984). *Nazm Al-Durar fi Tanasub Al-Ayat wa Al-Suwar*. Ottoman Encyclopedia.

Al-Bantani, M. B. A. (1997). *Marah Labid li-Kashf Ma'na Al-Qur'an Al-Majid* (M. A. Al-Sanawi, Ed.; 1st ed.). Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.

Al-Bawri, H. M. G. (2019). The Anonymous Poetic Evidences between Acceptance and Rejection: A Study of Fairness by Abul Barakat Al-Anbari. *Journal of Arts*, (12), 5–35. https://doi.org/10.35696/.v1i12.613

Al-Baydawi, A. B. A. (1997). *Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil* (M. Al-Mar'ashli, Ed.; 1st ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi.

Tawfiq, A. A. (1971). *The Nominal Sentence in Ibn Hisham Al-Ansari's Grammar*. Parliament Press.

Al-Jubouri, L. H. A. (2004). *The Declarative Sentence in the Poetry of Ibrahim Ibn Harma* (Unpublished master's thesis). University of Basra, Faculty of Arts.

Al-Jurjani, A. (1982). *Al-Muqtasid fi Sharh Al-'Idah* (K. Bahr Al-Marjan, Ed.). Ministry of Culture and Information & Dar Al-Rashid for Publishing.

Ibn Juzayy Al-Kalbi, M. A. A. (1995). *Al-Tashil li-'Ulum Al-Tanzil Al-Gharnati* (A. Al-Khalidi, Ed.; 1st ed.). Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam.

Al-Jughaiman , M. A. M. (2024). The Relationship Between Linguistic System and Poetic Fabric in Ibn Mushref Al-Ahsaee's Poetry. *Journal of Arts*, *12*(4), 215–234. https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2213

Ibn Jinni, A. A. (n.d.). *Al-Khasa'is* (4th ed.). The Egyptian General Book Organization.

Ibn Jinni, A. (n.d.). *Al-Luma' fi Al-'Arabiyya* (F. Faris, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyya.

Ibn Al-Hajib, A. (1989). *Amani Ibn Al-Hajib* (F. S. S. Qadara, Ed.). Dar Al-Jil.

Abu Hayyan, M. B. Y. (1999). *Al-Bahr Al-Muhit fi Tafsir* (S. M. Jamil, Ed.). Dar Al-Fikr.

Al-Khafaji, A. B. M. (n.d.). *Hashiyat Al-Shihab 'ala Tafsir Al-Baydawi: 'Inayat Al-Qadi wa Kifayat Al-Radi 'ala Tafsir Al-Baydawi*. Dar Sader.

Al-Razi, M. B. A. (1999). *Mafatih Al-Ghayb (Al-Tafsir Al-Kabir)* (3rd ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi.

Al-Zajjaj, I. B. A. (1988). *Ma'ani Al-Qur'an wa I'rabuhu* (1st ed.). Alam Al-Kutub.

Al-Zuhaili, W. (1991). *Al-Tafsir Al-Munir fi Al-'Aqidah wa Al-Shari'ah wa Al-Manhaj*. Dar Al-Fikr & Dar Al-Fikr Al-Mu'asir.

Al-Zamakhshari, M. B. A. (2001). *Al-Kashshaf 'an Haqaiq Ghawamid Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wujuh Al-Ta'wil* (A. R. Al-Mahdi, Ed.; 2nd ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi.

Abu Zahra, M. B. A. (n.d.). *Zahrat Al-Tafasir*. Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Samarrai, F. S. (2003). *Ma'ani Al-Nahw* (2nd ed.). Dar Al-Fikr.

Ibn Al-Sarraj, A. M. (1996). *Al-Usul fi Al-Nahw* (A. H. Al-Fatli, Ed.; 3rd ed.). Al-Resala Foundation.

Al-Samin Al-Halabi, A. B. Y. (n.d.). *Al-Durr Al-Masun fi 'Ulum Al-Kitab Al-Maknun* (A. M. Al-Kharrat, Ed.). Dar Al-Qalam.

Alshanadby, A. S. M. H. (2019). Reading the Contributions of Dawood Abdu's Grammatical Renewal Efforts. *Journal of Arts*, *1*(11), 130–166. https://doi.org/10.35696/.v1i11.606

Al-Sabouni, M. A. (1997). *Safwat Al-Tafasir* (1st ed.). Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing, and Distribution.

Al-Tabari, M. B. J. (2000). *Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an* (A. M. Shakir, Ed.; 1st ed.). Al-Resala Foundation.

Tantawi, M. S. (1998). *Al-Tafsir Al-Wasit li Al-Qur'an Al-Karim* (1st ed.). Dar Nahdat Misr.

Ibn 'Adil, A. B. A. (1998). *Al-Lubab fi 'Ulum Al-Kitab* (A. A. A. Abdul-Mawjood & A. M. Mu'awwad, Eds.; 1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Ibn 'Ashur, M. A. (1984). *Al-Tahrir wa Al-Tanwir: Tahrir Al-Ma'na Al-Sadid wa Tanwir Al-'Aql Al-Jadid min Tafsir Al-Kitab Al-Majid*. Tunisian Publishing House.

Al-Absi, K. A.-H. (2019). The Structure of Arabic Grammatical Rules as Conceptualized by the Scholars of Usul al-Nahw 'The Principles of Arabic Grammar': A critical Study of ' al-Khasais' by Ibn Jini,' 'al-Luma'' and 'al-Ighrab' by al-Anbari and 'al-Iqtirah' by al-Syuti. *Journal of Arts*, (10), 158–182. https://doi.org/10.35696/.v1i10.596

Ibn 'Atiyyah, A. B. G. (2001). *Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-'Aziz* (A. A. A. Muhammad, Ed.; 1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Ibn 'Aqil, B. (1980). *Al-Musa'id 'ala Tashil Al-Fawa'id* (M. K. Barakat, Ed.). Dar Al-Fikr.

Al-'Akbari, A. B. A. (n.d.). *Al-Tibyan fi I'rab Al-Qur'an* (A. M. Al-Bajawi, Ed.). Isa Al-Babi Al-Halabi Printing and Publishing.

Al-'Alawi, Y. B. H. (2002). *Al-Tiraz Al-Mutadammin li-Asrar Al-Balagha wa 'Ulum Haqaiq Al-I'jaz* (1st ed.). Al-Maktaba Al-'Asriyya.

Al-Oyidy, M. S. S.. (2021). Employing the Quranic Structure in the Prophetic Statement A Rhetorical Study. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *1*(12), 202–246. https://doi.org/10.53286/arts.v1i12.777

Al-Qasimi, M. J. (1997). *Mahasin Al-Ta'wil* (M. B. 'A. Al-Soud, Ed.; 1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Al-Qurtubi, M. B. A. (1964). *Al-Jami' li-Ahkam Al-Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi)* (A. Al-Bardouni, Ed.; 2nd ed.). Egyptian Book House.

Qutb, S. (1991). *Fi Zilal Al-Qur'an* (17th ed.). Dar Al-Shorouk.

Al-Qaisi, M. B. A. H. (1985). *Mushkil I'rab Al-Qur'an* (H. S. Al-Dhami, Ed.; 2nd ed.). Al-Resala Foundation.

Ibn Kathir, I. B. A. (1998). *Tafsir Al-Qur'an Al-'Azim (Tafsir Ibn Kathir)* (M. H. Shams Al-Din, Ed.). Mohammad Ali Baydoun Publications & Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Ibn Malik, M. B. A. (2001). *Sharh Al-Tashil: Tashil Al-Fawa'id wa Takmil Al-Maqasid* (M. A. A. 'Ata & T. F. Al-Sayyid, Eds.; 1st ed.). Mohammad Ali Baydoun Publications & Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Al-Matrafi, S. B. M. B. K.. (2021). Structuring Lexical Categories and their Impact on Syntactic Meaning and Function. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, (12), 117–150. https://doi.org/10.53286/arts.v1i12.772

Al-Mazhari, M. T. (1991). *Al-Tafsir Al-Mazhari* (G. N. Al-Tunisi, Ed.). Al-Rushdiyya Library.

Abu Musa, M. M. (1996). *Khasa'is Al-Tarakib (An Analytical Study of Rhetorical Issues)* (4th ed.). Wahba Library.

Ibn Hisham, J. (1990). *Sharh Qatar Al-Nada wa Ball Al-Sada* (M. M. Abdul-Hamid, Ed.; 1st ed.). Dar Al-Khayr & Taiba Publishing and Distribution.

Ibn Ya'ish. (2001). *Sharh Mufassal Al-Zamakhshari*. Mohammad Ali Baydoun Publications.

Abu Al-Makarem, A. (2007). *The Nominal Sentence* (1st ed.). Al-Mukhtar Publishing and Distribution.